السعودية تتكم على هجوم مسلح استهدف مقراً للمباحث السياسية

تعمدت وزارة الداخلية السعودية يوم السبت الماضي إخفاء هوية المبنى الذي استهدفه مسلح فجر الجمعة الماضية في مدينة بقيق شرق البلاد، ما نتج عنه مقتل رجل أمن وإصابة ثلاثة آخرين.

واكتفى البيان الصادر عن الناطق باسم "الداخلية" بالإشارة إلى المبنى بأنه "مركز أمني"، مؤكداً أن المسلح التي زعمت وسائل إعلام سعودية أنه ينتمي إلى تنظيم داعش قتل بعد ساعات من الهجوم بعد محاصرته في إحدى المنازل ويدعى نواف العتيبي.

لكن صحيفة الحياة اللندنية ذكرت في طبعتها السعودية في تقرير نشرته اليوم الأحد أن المركز الأمني هو مقر المباحث العامة (السياسية) في المدينة، ناقلة عن مصادر أمنية قولها "إن ثلاثة آخرين لهم علاقة بالهجوم تم

القبض عليهم وعُثر بحوزتهم على خرائط وأوراق كشفت عن "مخطط لتفجير عدد من المساجد".

ويحظى جهاز المباحث الذي يقول معارضون إن عدد العاملين فيه يتراوح ما بين 100 إلى 300 ألف ما بين عسكريين ومخبرين (جواسيس)، بكراهية بالغة لتورطه بانتهاكات واسعة في البلاد وثقت بعضها بالصوت والصورة خلال عمليات اعتقال نفذها الجهاز.

واستهدف تنظيم القاعدة المتطرف ضباطاً في المباحث خلال العشرة أعوام الماضية زاعماً تورطهم بالتعذيب، وقُتل أحدهم في 2005 وهو برتبة مقدم بطريقة بشعة في سطح العمارة التي يسكنها في مكة المكرمة.

وقال الناشط السياسي الإسلامي محسن العواجي إنه ألتقى بعد خروجه من السجن عام 2000 بوزير الداخلية حينها نايف بن عبدالعزيز وذكر له ما رأه من التعذيب داخل سجون المباحث، فطلب الوزير من العواجي كتابة تقرير، وهو ما تم.

ورصد محسن شهادات 20 من المعتقلين السابقين على الأقل (جميعهم خرجوا بعد ثبوت براءتهم) في التقرير الذي تم رفعه للأمير وألتقى بعض الضحايا، فأوقف الضباط المتهمين لفترة مع استمرار صرف مرتباتهم قبل أن يعيدهم إلى العمل ويرقيهم.

وبكى العواجي في لقاء مع قناة الحوار قبل نحو ثمان سنوات حينما سئل عما تعرض إليه في السجن الذي بقي فيه نحو خمس سنوات بعد رفع عريضة تطالب بإصلاح سياسي، لكنه رفض الافصاح عن ماهية التعذيب الذي تعرض إليه.

وبقى "التقرير" سرياً، حتى سربته جميعة الحقوق المدنية والسياسية (حسم) في 2011 عبر موقعها على شبكة الانترنت، وحوى معلومات حول طرق التعذيب التي تشمل الضرب والتسهير لأيام وتعرية السجناء والفرض عليهم ممارسة الجنس مع بعضهما بعضا أو مع أحد الجنود والتهديد باغتصاب زوجة أو أخت المتهم، إضافة إلى سب الله والرسول محمد، والدوس على القرآن بالأقدام.

وللمباحث العامة 5 سجون على الأقل تم زيادتها إلى 9 قبل نحو خمس سنوات، أكبرها معتقل الحائر الذي يقع 30 كيلو جنوب الرياض. وتقدر منظمات حقوقية بينها حسم عدد السجناء السياسين في السعودية بأكثر من ثلاثين ألفاً.